



لمشاهدة الفيديو
يمكن استخدام
QR كود أو



السدرية.. الشتجرة المباركة



محمد راتب - عدنان مكاوي

تحتل شجرة السدرية مساحة كبيرة وجميلة في ذاكرة الكثير من الكويتيين، لاسيما الجيل الذي شهد جانباً من كويت الماضي الجميل. وتعتبر أشجار السدر من الأشجار المعمرة التي قد يصل عمرها إلى 200 عام، ويمثل قطعها إزهاق وإتلاف لثروة نباتية مفيدة وغذاء أخضر مميز، حيث تشتهر هذه الشجرة بقدرتها على تحمل المناخ القاسي الصحراوي وفوائدها كثيرة ولونها رائع ولها الكثير من الميزات التي لا تضاهيها فيها أي شجرة أخرى.

«الأنباء» فتحت موضوع معاناة شجرة السدرية بالكويت خاصة بعد مطالبة مجموعة من المواطنين في كتاب بعثوا به إلى رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك بحماية شجرة السدرية واعتبارها أيقونة وطنية، معللين ذلك بأنها شجرة تاريخية وتراثية في الكويت التي تمثل الكويت أحد المواطنين الأصلية لهذه الشجرة، وقد زرعها الكويتيون في بيوتهم القديمة. ولفت هؤلاء المواطنون إلى أن هذه الشجرة غنية الخضرة طيبة الثمرة ووافرة الظلال، وأنهم لاحظوا ظاهرة قطع أشجار السدر لبيع حطبها بلا رادع، ووصلت الأمور لقطع أشجار سدر معمرة مع الأسف دون وعي ولا دراية.

طرحنا الأمر على الباحث في الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية عيسى بوحمدة الذي أكد بدوره أن السدرية أو الكنار شجرة معمرة مثمرة ولها أنواع كثيرة ومن ضمنها المهجن والسدر البري المنتشر في أراضي المملكة العربية

السعودية والكويت، وخضرتها دائمة طيلة فترات السنة بخلاف بعض النباتات التي يتساقط ورقها في فصل الخريف أو الصيف، لافتاً إلى أن السدرية تتحمل الأجواء والمناخ الصحراوي والحار وشح المياه.

وأضاف بوحمدة في تصريح خاص لـ «الأنباء» بأن للسدرية استخدامات طبية وشعبية وهي عبارة عن تجارب فردية لم تبلغ الدراسات العلمية، ومن المفترض أن منع القطع يجب ألا يقتصر فقط على السدرية وإنما يشمل جميع الأشجار الموجودة مثل النخيل، وكذلك الكوناكارييس الذي أخذ سمعة سيئة بسبب طريقة التقليم والرعي الخاطئة، داعياً إلى جعلها شجرة محمية ومنع بيع حطبها نهائياً وعمل مسح ميداني ورصد لإعدادها، وتغليظ وتشديد العقوبة على قاطعيها واعتبارها أيقونة طبيعية.

وتابع بأن إدارة مراقبة النخيل والأشجار المختصة في الهيئة حرصت على تخطيط الأصناف المحلية بأجود الأصناف المستوردة، وعلى رأسها السدر هي نبات شجري شائك بري موطنه الجزيرة العربية واليمن والكويت ويزرع في مصر وسواحل البحر الأبيض المتوسط وينمو بصفة عامة في المناطق الحارة والمعتدلة ويتميز بحمله الظروف المناخية القاسية كالجفاف وقلة المياه وارتفاع درجة حرارة الجو ونوعية التربة الرملية وزيادة ملوحة التربة، موضحاً أن الكثير من المزارعين توجهوا لزرعها في مناطق الوفرة والعبدلي والفيحاء إلى جانب زراعتها بالحدائق العامة وفي الكثير من المنازل، وهي إلى جانب ذلك تعمل كصدمات للرياح وتحمي التربة من الانجراف.

وذكر أن هذا الأمر يحتاج إلى استطلاع وقراءة في السوق، إلا أن هذه الأشجار والنباتات تساهم في تزيين الشوارع، إضافة إلى أن «الزراعة» تحفز



ناصر العازمي



عيسى بوحمدة

بوحمدة لـ «الأنباء»: أشجار السدر تتحمل الأجواء الصحراوية وقطعها تدمير للثروة النباتية

ناصر العازمي: شجرة مباركة مذكورة في القرآن وفوائدها كثيرة ولا صحة لكونها تجمع الجن

المزارعين وأصحاب البيوت المندثر، والذي تدهور بسبب النشاطات الأدمية واستخدامات الإنسان، وعلى رأسها التوسع العمراني والرعي الجائر، من الري أقل من غيرها.

وفيما يتعلق بأنواع شجر السدر الموجودة في الكويت أوضح أن هناك الكثير من أنواع «شجر السدر» تزرع في الكويت منها تفاحي وكثيري وخلاص أم سليم وطويل، وهناك توجه لإكثار أصناف جديدة من أشجار السدر المطعمة.

وأفاد بأن نبات «السدر» يحمل عدة أسماء منها عرج وزجراج وززوف ووردج وغسل ونيق وكنار فيما يطلق على ثمارها كنار ونيق وجنا، إضافة إلى أن طعمها لذيذ ومنعش ورائحتها عطرية، وتحتوي على الفيتامينات والعناصر المعدنية، كما تعتبر مغذية جيداً للنحل.

وحول طبيعة «أشجار السدر» ذكر أنها متجاينة الطول وهي شجرة سريعة النمو متوسطة إلى كبيرة الحجم دائمة الخضرة،

وأوراقها بيضاوية الشكل وأزهارها صغيرة الحجم ولونها أخضر يميل إلى الاصفرار وتزهري في فصلي الصيف والخريف، ويتم ريهما كل 3 أيام في الأراضي الرملية و10 أيام في الأراضي الطينية وعند مرحلة نضج الثمار يجب أن يقلل الري، ومن أفضل طرق الري المناسبة لها الري بالتنقيط للشجرة الحديثة مرتين أسبوعياً خلال فصل الشتاء 3 مرات في فصل الربيع ويومياً في الصيف. وبدوره، ذكر المزارع ناصر العازمي أن قرار جعل السدر شجرة معمرة أو محمية من الدولة قرار في مكانه، ويصب في المصلحة العامة فهذه الشجرة ارتبط اسمها بأفكار وهمية لا علاقة لها بالحقيقة وتآثرت زراعتها بسبب الأوهام والأفكار الخاطئة.

وأفاد بأن السدر شجر مبارك وذا فوائد كثيرة وموطنه في الكويت وشبه الجزيرة العربية، وهي شجرة مباركة فيها الكثير من الفوائد من الثمار واللحاء والأخشاب والظل والجمال وتحسين وتنقية التربة بالإضافة إلى أنها مذكورة في القرآن والطب النبوي، وهذا يدل على عظيم منزلتها ومكانتها حتى يتم ذكرها في التراث الإسلامي.

وتابع العازمي بأنه قام خلال سنتين بتوزيع 100 ألف سدرية مجاناً للمواطنين، وذلك لتغيير النظرة السوداوية السائدة عن هذه الشجرة، والفكرة العامة لدى الجميع أن هذه الشجرة سيئة وغير صالحة للزراعة بسبب تساقط أوراقها، حيث يقال عنها في الكويت بأنها «تجمع الجن»، وهذا الكلام غير صحيح، فخلال عملية التوزيع كنا نقوم بالشرح والمحاضرة أمام الحضور وتبيين خطأ المعلومة لهم وبأن هذا كله غير صحيح ولا يمت للمعلم والحقيقة بأي صلة، فهي طيبة وقد تم لنا ما أردنا فتغيير الفكر المجتمعي من شجرة سيئة إلى طيبة ومذكورة في القرآن ومباركة وفيها

فوائد كثيرة.

وطالب العازمي بعمل ربط بين الوزارات المعنية والتنسيق مع جميع المقاولين لفتح الطرق لنقل أشجار السدر من مكان إلى آخر أو حرف الطريق فيجب أن يكون هناك غرفة عمليات بين جهات الدولة، مبيناً أن القانون يحد من قطع الأشجار، ولذلك علينا التفكير جيداً قبل نقلها أو القيام بحرف الطريق لمنع قطعها وإتلافها.

ودعا إلى التركيز على العقوبة والتشديد عليها، فعلى سبيل المثال أي مخالفة بحق البلدية يتم تصويرها وإرسالها، ويتم التعامل معها بالشكل الصحيح فيجب على المواطنين التعاون مع المسؤولين ومنع قطع هذه الشجرة، والإفادة حول المسؤولية بقطعها للمحد من إتلاف هذه الثروة الوطنية بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وزاد العازمي بأنه يوجد في الكويت الكثير من أشجار السدر المعمرة ما بين 70 و100 عام، ولذلك من المهم والمفيد أن تقوم بإدراجها ضمن مناهج وزارة التربية والتعليم، وقد حاضرت عنها في الجامعات والمدارس وعرفت الطلبة بأنواعها، إضافة إلى ترغيب المجتمع فيها، فاصنافها كثيرة وذات مذاق لذيذ وذات فائدة كبيرة ويجب على المسؤولين حث المواطنين والمقيمين والطلبة على زراعة أشجار السدر بعد تركيز المعلومات في عقولهم.

وكانت الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية عممت زراعة «أشجار السدر» على مشاريع الزراعة التجميلية بالبلاد كونها أكثر أنواع الأشجار ملائمة للبيئة الكويتية فضلاً عن احتلالها المركز الثاني من حيث القيمة الاقتصادية بعد النخيل، مضيفة بأنها عمدت إلى اختيار أفضل أصناف «أشجار السدر» وعملت على إكثارها ونشرها في المشاريع التابعة نظراً لأهميتها.

ثمار السدرية

ثمار السدرية المعروفة عند العرب بعدة أسماء أشهرها الكنار والتبوق التمامير وفاكهة العرب الشتوية مقابل البلح أو الخلال والرطب فاكهة العرب الصيفية، وفق ما يفيد الزراعي منير القلعي من مشاتل العبدلي ويضيف: لا يعني الربيع في الكويت عشياً أخضر ونباتات برية ونوير أصفر وخضراوات وثمرات متنوعة الأشكال والألوان، لكنه يعني أيضاً سدرًا مثمرًا جميل الشكل لذيذ الطعم، مغذياً ومفيداً.

الكويتيون يتفنون بالسدرية

من فرط حب الكويتيين في شجرة السدر ذات المحاسن طرا، انهم تغنوا بها قديماً وحديثاً، فاطلقوا عليها أو نادوها «يا سدرية العشاق» وسموا ثمارها اللذيذة بأكثر من اسم أشهرها الكنار والتبوق والتمامير والزعرور شأن كل شيء نفيس لدى العرب - وجلبوا أنواعاً جديدة من البلاد القريبة والبعيدة التي زاروها أو عاشوا فيها ولاسيما باكستان وزرعوها في بيوتهم ومزارعهم، فصار لديهم إنتاج جديد من ثمار السدر يتميز بالحجم الكبير مقارنة بانتاج السدر البلدي أو المحلي أو الصحراوي «الصغير» علاوة على أنه ينضج أبكر من الخليجي العربي أو الصحراوي.

السدرية.. ومزارع الوفرة

من المزارع التي تجود بها السدر بأشهى أنواع الثمار بنوعها المحلي والمستورد في منطقة الوفرة على سبيل الأمثلة لا الحصر مزارع الدماك والشقيبي والسوارج والسلطان أخوان والعتيبي والخطيب والهجري والمهنا والانبيعي والبداح والعوضي والجلال السهلي والبحر والنوري والعثمان والصابري والعرادة والجريوي والروضان والفجي.. والغانم وبودي والحويلة والسرهيد ومعرفي والكنديسان والعوضي والعثمان والذبوس والداهوم والظفيري والصبيح والايوب.

.. العبدلي أيضاً

أما في العبدلي حيث تجود أشجار السدر أيما اجادة فتراها بكثرة أو بقلة في كل مزرعة هناك ومن أشهر زارعي هذه الشجرة المباركة في العبدلي على سبيل الأمثلة لا الحصر المحري والمسعود والصفيران والخرينج والشمرى والمزيل والهزيم والحبيشي والحجاج والقريشي والقضاب والغانم والحواس وبهبهاني والكندي والجار والجبيري والدواني والوهيدة والمدجع والدميع والنون والقطني والارملي والعوضي والظفيري والجارال والزامل والحليل والعميري.

فوائد السدرية

حسبما يفيد المزارع الكريم محمد العوضي «أبوشار» صاحب مزرعة كالفورنيا فإن هذه الثمرة «ثمرة السدرية» التي تصغر عند النضج ثم تحمر عندما تجف وتؤكل طازجة وهذا أفضل فإن لها فوائد جمّة «كثيرة» واستخداماتها الطبية متعددة فتستخدم أوراقها في عمل ليخات للأمراض الجلدية ومنقوع أوراقها يفيد في علاج الأمراض الصدرية ومغلي الأوراق طارد للديدان، لذا يقال إن ثمارها تنظف البطن «ملين» وتستعمل الثمار أو تؤكل أيضاً لعلاج المصابين بالحمى وارتفاع درجة الحرارة، وتوصف لعلاج مرض الحصبة، وعرف أخيراً أن ثمار التبوق أو الزعرور «البلدي» تفيد في علاج تورم الثدي عند النساء.

السدر البلدي أفضل

أفاد الزراعي ياسر عبدالمعتم المشرف على مزارع فؤاد الغانم في الوفرة والعبدلي بأنه لا أحد منا يكره تناول «الكنار» إذا قدم إليه طازجاً نظيفاً، خصوصاً الأنواع الطيبة منه شكلاً ومذاقاً، ورغم أن الكنار يتواجد بأنواع عديدة الآن، بعد تطعيم الخليجي العربي الصغير منه بالباكستاني والهندي الكبير، إلا أن الكنار الخليجي أو العربي أو البلدي أو الصحراوي «الصغير» يبقى الأفضل نكهة ومذاقاً، وابتداءً من شهر مارس تبدأ أشجار السدر المباركة في طرح ثمارها من الكنار بغزارة ووفرة، فتجد الكبار والصغار يقبلون على جمعه باليد أو بالعصا واكله وتذوقه كفاكهة موسمية ربيعية معتبرة.

